

تفسير ابن كثير

يَحْسُبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا^ط وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ
يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ^ط وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا

وهذا أيضا من صفاتهم القبيحة في الجبن والخوف والخور ، (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا) بل هم قريب منهم ، وإن لهم عودة إليهم (وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنباءكم) أي : ويودون إذا جاءت الأحزاب أنهم لا يكونون حاضرين معكم في المدينة بل في البادية ، يسألون عن أخباركم ، وما كان من أمركم مع عدوكم ، (ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا) أي : ولو كانوا بين أظهركم ، لما قاتلوا معكم إلا قليلا; لكثرة جبنهم وذلتهم وضعف يقينهم .